فلا يرسل الرسول الا للطاعة او حكمه حكم الله باعتبار التبليغ
فيجب ان يطاع ولا يطاع الا باذنه فان من حجب عنه بقصور
الاستعداد كالكافر الاصلي والشقي الحقيقي او بالرين ومحو
الاستعداد كالمنافق ليس بما ذون في الطاعة بالحقيقة ولو
انهم اذ ظلموا انفسهم بمنعها عن حقوقها التي هي كمالاتها
الثابتة فيها بالقوة وتكدير الاستعداد بالتوجه الى طلب
اللذات الحسية والاغراض الفانية جاؤك بالارادة التي هي
مقتضى استعدادهم فاستغفروا الله طلبوا من الله ستر
صفات نفوسهم التي هي مصادر تلك الافعال الحاجبة لما في
استعدادهم بنور صفاته واستغفر لهم الرسول بامدادهم
بانوار صفاته التي هي صفات الله عز وجل المرابطة الجنسية التي
بينهم وبين نفسه ومكان الارادة والمحبة التي تستلزم
قربهم منه وامتزاجهم به لوجدوا الله توابا مطهرا
مصفيا لاستعدادهم بنوره اذ قبول التوبة هو الفناء
بنور الصفات عليهم وتنوير بواطنهم بهيئة نورية
تعصمهم من الخطأ لبعد النور عن الظلمة رحيما يفيض
عليهم رحمة الكمال اللائق بهم من الايقان العلمي والعيني
او الحقي فلا وربك لا يؤمنون الايمان الحقيقي التوحيدي
حتى يحكموك لكون حكمك حكم الله وانما حجبت الذات بالصفات
والصفات بالافعال فاذا تشاجروا وقعوا مع صفاتهم محجوبين
عن صفات الحق لموانع افعالهم فلم يؤمنوا حقيقة فاذا
حكموك انسلخوا عن افعالهم واذا لم يجدوا في انفسهم حرجا

من

من قضائك انسلخوا عن اراداتهم فصاروا الى مقام الرضا
وعن علمهم وقدرتهم فصاروا الى مقام التسليم فلم يبق لهم حجاب
من صفاتهم وايقنوا بصفات الحق فانكشف لهم في صورة
الصفات فعلموا انك قايم به لا بنفسك عادلا بالحقيقة بعد له
تحقق ايمانهم بالله ولو انا كتبنا اي فرضنا عليهم ان
اقتلوا انفسكم بقمع الهوى التي هي حياتها وافناء صفاتها او
اخرجوا من مقاماتكم التي هي الصبر والتوكل والرضا وامثالها لها
لكونها حاجبة عن التوحيد كما قال الحسين بن منصور لابراهيم
بن ادهم لما ساله عن حالته واجابه بقوله ادور في الصحاري
واطوف في البراري حيث لا ماء ولا شجر ولا ارض ولا مطر هل
يصح حالي في التوكل ام لا فقال اذا افنيت عمرك في عمران باطنك
فاين الفناء في التوحيد ما فعلوه الا قليل منهم وهم المحبوبون
المستعدون للفناء الاكثرون قدرا الاقلون عددا كما قال تعالى
وقليل ما هم لكان خيرا لهم بحسب كمالهم الحاصل لهم عند رفع حجب
صفاتهم النفسية بالاتصاف بصفات الحق او بالوصول الى عين الجمع
واشد تثبيتا بالاستقامة في الدين عند البقاء بعد الفناء واذا
لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما من تجليات الصفات عند قتل النفس
ولهديناهم صراطا مستقيما عن الخروج عن الديار اي منازل
النفس والمقامات وهو طريق الوحدة والاستقامة في التوحيد
ومن يطع الله بسلوك طريق التوحيد والجمع والرسول
بمراعات التفصيل فاولئك مع الذين انعم الله عليهم بالهداية
من النبيين المختارين بالمعارف والحقايق والصديقين

Copyright © King Saud University